

شرح بلوغ المرام - الدرس 99) عماد السواكير

عماد السواكير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:01](#)

وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:00:21](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله وصلنا معكم في هذا الدرس الى باب الخشوع وهذا هو الدرس التاسع والتسعون شرح كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى - [00:00:41](#)

ولقد وصلنا في درسنا الماضي الى مقدمة باب الخشوع في الصلاة. فتحدثنا عن تعريف الخشوع واسبابه جعلنا الله واياكم من الخاشعين في صلواتهم انه ولي ذلك والقادر عليه وقد اورد الحافظ ابن حجر في هذا الباب جملة من الاحاديث - [00:01:01](#)

التي لها تعلق بالخشوع في الصلاة النهي عن الاشياء التي تؤثر على خشوع العبد في الصلاة قال ابن حجر رحمه الله في الحديث الثامن والثلاثين بعد المائتين قال عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال - [00:01:24](#)

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل مختصرا متفق عليه واللفظ لمسلم ومعناه ان يجعل يده على خاصرته وفي البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ذلك فعل اليهود. انتهى كلام الحافظ - [00:01:44](#)

ابن حجر رحمه الله تعالى رحمة واسع احبتي في الله بوبوا على هذا الحديث بقولكم النهي عن التخصر في الصلاة النهي عن التخصر في الصلاة الحافظ ابن حجر اورد حديثين في هذا الباب - [00:02:08](#)

اما الحديث الاول فهو من حديث ابي هريرة عند البخاري ومسلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل مختصرا. قال ابن حجر ومعناه ان يجعل يده على خاصرته - [00:02:30](#)

والحديث الثاني حديث عائشة في البخاري قال ان ذلك ان ذلك فعل الناس. التخريج احبتي في الله. الحديث الاول البخاري ومسلم في البخاري ومسلم فهو متفق عليه كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقد اورد - [00:02:47](#)

لفظة وقد اورد لفظ الامام مسلمين رحمه الله اما الحديث الثاني وهو حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فقد اخرج البخاري من طريق مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها - [00:03:12](#)

انها كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته وتقول ان اليهود تفعله اقول احبتي في الله حديث عائشة الذي قال عنه ابن حجر وفي البخاري عن عائشة ان ذلك فعل اليهود - [00:03:36](#)

هذا الحديث اخرج البخاري عن طريق مسروق على عائشة انها كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته ان يجعل يده في خاصرتي وتقول يعني تقول امنا عائشة ان اليهود تفعله - [00:03:58](#)

ان اليهود تفعله هذا احبتي في الله هذا هو لفظ الحديث الذي اشار اليه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى رحمة واسعة الاختصار احبتي في الله والذي ورد ذكره في الحديث الاول - [00:04:20](#)

الاختصار وضع اليد على الخصرة وضع اليد عالم خصرة هذا ومعنى الاختصار هذا هو معنى الاغتصاب وبهذا ابن سيرين محمد ابن سيرين فسر الاختصار الوارد ذكره في حديث ابي هريرة بان يجعل المرء يده - [00:04:48](#)

على خاصرته في الصلاة ان يجعل المرء يده على خاصرته في في الصلاة. هذا كما قلت احبتي في الله. هذا تفسير ابن سيرين بمعنى

الاختصار وقد نقله عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وذكره ها هنا - [00:05:23](#)

حينما قال الحافظ ابن حجر ومعناه ان يجعل يده على خاصرته هذا المعنى احبتي في الله من قول عن ابن سيرين رحمه الله منقول عن ابن سيرين رحمه الله تعالى رحمة واسعة. وبالمناسبة ابن سيرين هو راوي حديث ابي هريرة - [00:05:47](#)

وراوي حديث ابي هريرة نهى رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ان يصلي الرجل مختصرا ابن سيرين فسر الاختصار بان يجعل العبد يده على خاصرته وهذا احبتي في الله هذا هو المعنى الذي نقله ابن حجر - [00:06:07](#)

ابن حجر لما قال واللفظ لمسلم قال ومعناه ان يجعل يده على خصرته هذا الكلام لمحمد ابن سيرين ذكره عنه فيفتح الباري واورده وها هنا وبهذا المعنى جزم ابو داود - [00:06:27](#)

ونقله الامام الترمذي عن جمع من اهل العلم. وهذا هو المشهور من تفسير هذه اللفظة وهذا هو المشهور من تفسير هذه اللفظة ورد خلاف احبتي في الله ورد خلاف في معنى - [00:06:42](#)

باختصار الاختصار الاتكاء على العصا الاتكاء عن العصا وقيل الاختصار اختصار القراءة باختصار القراءة. هذا المعنى احبتي في الله روي عن ابي هريرة. اذا قلنا قيل الاختصار معناه اختصار القراءة وهذا المعنى احسن الله اليكم مروى - [00:07:05](#)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رضي الله تعالى عنهم اي ان يختصر القارئ القراءة في الصلاة ان يختصر القارئ قراءته في الصلاة ان يختصر القارئ قراءته في الصلاة. قلت احبتي في الله هذا المعنى مروى - [00:07:37](#)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقيل ان المقصود بالاختصار ترك الطمأنينة في الركوع والسجود بمعنى اختصار الركوع والسجود الطمأنينة في الركوع والسجود ترك الطمأنينة في الركوع والسجود والعجلة فيهما - [00:08:04](#)

اذا احبتي في الله المعنى المشهور عن او المعنى المشهور للاختصار الوارد ذكره. في الاحاديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل المعنى الاول وضع اليد على الخصرة وهذا هو المعنى الصحيح والله تعالى اعلم - [00:08:34](#)

وقيل معنى الاختصار الاتكاء على الاعصار هذا حفظكم الرحمن اضعف الاقوال وقيل الاختصار الاكتفاء بقراءة اية او ايتين في الصلاة يكون معنى الاختصار هنا اختصار القراءة وهذا المعنى احبتي في الله روي - [00:08:55](#)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. وقيل المقصود بالاختصار اختصار الركوع والسجود ترك الطمأنينة في الركوع والسجود. ترك الطمأنينة في الركوع والسجود. هذه المعاني احبتي في الله التي ذكرها العلماء - [00:09:15](#)

تعليقا على معنى الاختصار المنهي عنه في الصلاة. ولعل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اقول ولعل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها يفسر لنا معنى الاختصار فان حديث عائشة الذي اخرجه البخاري - [00:09:37](#)

من طريق مسروق عن عائشة كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته. وتقول ان اليهود تفعله. فيكون معنى الاختصار هو الذي ورد تفسيره في الحديث الثاني والله تعالى اعلم. والراجح من هذه الاقوال ان معنى الاختصار وضع اليد على الخصرة. وهو الذي ورد تصوير - [00:09:58](#)

وبيانه في الحديث الثاني الذي اورده الحافظ ابن حجر ها هنا وهو حديث عائشة التي يقول مسروق كانت تكره ان يجعل المصلي يده لا خاصرتي وتقول ان اليهود تفعله ان اليهود تفعله. المسائل الفقهية - [00:10:23](#)

في هذا في هذين الحديثين يا كرام جملة من المسائل الفقهية اما المسألة الاولى وهي حكم الخشوع الصلاة الخشوع في الصلاة. ما هو حكم الخشوع الصلاة. اقول احبتي في الله ذهب جماهير - [00:10:47](#)

اهل العلم بل حكي الاجماع على ذلك بان الخشوع مستحب استحبابا مؤكدا ذهب جماهير اهل العلم الى ان الخشوع في الصلاة مستحب استحبابا مؤكدة واستدلوا على هذا احبتي في الله - [00:11:07](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر وهو يصلي الخميصة قال الهتني انفا عن صلاتي دل هذا على ان الخشوع مستحب وليس واجبا وليس واجبا تبطل به تبطل بتركه الصلاة - [00:11:35](#)

تبطل الصلاة بتركه الدالة وردت في ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه ما اعاد صلاته حينما اشغلته الخميصة وغير ذلك كقراة عائشة

وغير ذلك وهو يصلي لانه قال لقد الهتني انفا - 00:12:02

عن صلاتي. قال صلى الله عليه وسلم لما صلى على خميسة ذات الوان على خميسة ذات الوان. هذا هذا الحديث وغيره من الاحاديث تمام دلت اه كما ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه دلت على ان النبي صلوات ربي وسلم اه صلى الله عليه وسلم صلى على هذه الخميس او اشغلته - 00:12:25

كذلك صلى في بيته وقرام عائشة امامه وصرح النبي صلوات ربي وسلامه عليه ان هذا اشغله وكذلك صلى النبي ربي يسلم ونظر الى الفارس الذي ارسله للشعب. احاديث كثيرة جدا احبتي في الله. تدل على ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه كان - 00:12:46
احيانا لاسباب معينة ينشغل عن الصلاة. الشاهد من هذه الاحاديث انه لم يعد صلاته. وعدم اعادته لصلاته دليل على ان الخشوع ليس واجبا في الصلاة. وانما هو مستحب استحبابا مؤكدا. ونحن ذكرنا منزلة الخشوع من الصلاة في درسنا الماضي - 00:13:06
لكن الان نحن نتكلم عن مسألة فقهية نحن نتكلم الان عن مسألة فقهية وهي ان العبد ان ذهب خشوعه في الصلاة فان صلاته صحيحة فالخشوع مستحب استحبابا مؤكدا. والقول الثاني احبتي في الله - 00:13:27

القول الثاني الوجوب والقول الثاني ان الخشوع واجب في الصلاة وعلى هذا يذم تاركه يذم شاركوه بل تبطل الصلاة بعدمه بعدم وجود الخشوع او بذهاب الخشوع الصلاة عند بعضهم عند بعض اهل العلم اذا القول الثاني احبتي في الله - 00:13:46
ان الخشوع واجب في الصلاة والى هذا القول ذهب جمع من اهل العلم ذهب جمع من اهل العلم منهم الامام الغزالي رحمه الله والامام القرطبي والحافظ العراقي الغزالي والقرطبي والعراقي وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:14:18
رحمة واسعة هؤلاء احبتي في الله قالوا ان الخشوع واجب في الصلاة يذم ويأثم تاركه بل ذهب بعضهم الى انه الى ان الصلاة باطلة وعليه الاعادة وعليه الاعادة استدلو احبتي في الله - 00:14:47

لقوله جل في علاه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. قالوا هذه الصفات المذكورة في الاية لا يدخل العبد الجنة الا بها الصفة استدلال لطيف قالوا والصفة اذا كانت الجنة - 00:15:06
لا لا تستحق ولا تجب الا بها فهي واجبة يعني صفة علق دخول الجنة عليها قال ربي سبحانه قد افلح المؤمنون من هم الذين هم في صلاتهم خاشعون فهذا يدل على انها واجبة على - 00:15:29

قولهم احبتي على الغزالي والقرطبي وابن تيمية والحافظ العراقي وغيرهم نقول احبتي في الله كذلك هذا القول روي عن بعض المالكية وبعض الحنفية هذا القول بالوجوب مروي عن بعض المالكية وبعض - 00:15:49
الحنفية. نقول الراجح في هذه المسألة والله ان الخشوع مستحب استحبابا مؤكدا وليس واجبا واعني هنا يا اخواني انه ليس واجب اي لا تبطل الصلاة بتركه لا تبطل الصلاة بتركه - 00:16:14

فهو مستحب استحبابا مؤكدا جدا كما ذكرنا في درسنا الماضي ليس بواجب تبطل الصلاة بتركه والدليل الترجيح يا اخواني ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه ثبت عنه في احاديث صحيحة ذهاب شيء من خشوعه ولم يعد الصلاة - 00:16:35
ولم يعد الصلاة. وها هنا انه احبتي في الله ها هنا انه ان الثواب بحسب ما يعقل المرء من صلاته الثواب بحسب ما يعقل المرء من صلاته انا اقول هذا التنبيه لماذا؟ لان كثيرا ممن يتساهل في باب الخشوع - 00:17:01

يقول ها انتم رجحتم ان الخشوع مستحب وليس بواجب وبالتالي وقلتم ان النبي صلوات ربي وسلامه كان ينشغل احيانا. وعمر كان يجهز جيوشه في الصلاة. معنى هذا ابرر لنفسه عدم الخشوع - 00:17:22
ابرر لنفسه ان اقول لا يا اخواني المؤمن الذي يفكر مثل هذا التفكير يبرر لنفسه عدم الخشوع ويتساهل الخشوع في الصلاة نقول له ان الثواب في الصلاة على قدر خشوعك فيها - 00:17:36

كما في حديث عمار ابن ياسر المخرج عند ابي داود بسند حسنه الامام الالباني قال ان الرجل لينصرف وما كتب له الا عشر صلاته. تسعها ثمنها سبعة سدسها ربعها ثلثها نصفها - 00:17:57
هذا بمقدار ما يعقل. بمقدار حضور قلبه الصلاة كذلك ايها الحبيب يا من قد تتساهل الخشوع لانه ليس واجبا. اقول لك الخشوع هو

اول شيء يرفع والله المستعان في حديث عوف ابن مالك - [00:18:25](#)

عند الطبراني بسند حسن قال اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حديث عوف بن مالك عند الطبراني بسند حسن قال اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع والله المستعان - [00:18:49](#)

قال حتى لا ترى خاشعا قال حتى لا اترى خاشعا وهذا الحديث احبتي في الله لا يبرر لنا عدم الخشوع وانما هو نذير شر والله المستعان والله المستعان. انتقل احبتي في الله الى المسألة الفقهية الثانية. اذا المسألة الاولى الخشوع مستحب استحبابا مؤكدا -

[00:19:09](#)

لا تبطل الصلاة بذهابه. هذه خلاصة المسألة الاولى وهو قول جماهير اهل العلم بل حكي الاجماع على ذلك وحكاية الاجماع فيها نظر اذ ان الخلاف نقل عن بعض العلماء كالحافظ العراقي الغزالي ابن تيمية بعض الاحناف وبعض المالكية والله تعالى اعلم - [00:19:38](#) المسألة الثانية احبتي في الله حكم التخصر في الصلاة ما هو حكم وضع اليد على الخصرة الصلاة اقول اتفق الفقهاء على انه مكروه في الصلاة اتفق الفقهاء على ان التخصر مكروه في الصلاة ولكن - [00:20:03](#)

اختلفوا في هذه الكراهة هل هي كراهة تنزيه او كراهة تحريم اقول يا كرام اتفق الفقهاء على ان التخصر في الصلاة مكروه بمعنى منهي عنه لكن اختلفوا هل هذا هذه الكراهة؟ هل هذا النهي نهى - [00:20:29](#)

تحريم او نهى تنزيه تحريم او نهى فذهب جمهور اهل العلم الى ان التخصر في الصلاة مكروه كراهة تنزيه تراها تنزيه ومعروف ما هي الكراهة التنزيهية عندكم يا طلبة العلم بينما ذهب - [00:20:55](#)

هل الاحناف الى ان النهي او الى ان التخصر بالصلاة مكروه نراها تحريم مكروه كراهة تحريم بمعنى لا تبطل صلاة تبطل صلاة من فعله تبطل صلاة منقعة. اذا نقول احبتي في الله الحنفية يرون ان التخصر في الصلاة - [00:21:21](#)

مكروه كراهة تحريم بمعنى هو محرم ايه الحديث الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الرجل مختصرا. نهى رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ان يصلي الرجل مختصرة. قالوا الاحناف قالوا كذلك - [00:21:53](#)

التخصر يا اخواني ينافي هيئة الصلاة الماثورة الهيئة الماثورة في الصلاة ان يضع المصلي يده هكذا امسك على صدره لكن ان يضع يده على خاصرته قالوا هذه تنافي الهيئة الماثورة - [00:22:17](#)

في الصلاة لذلك هذا الفعل محرم. هذا الفعل محرم كذلك يا اخواني استدلو بما اخرج ابو داود بسند صحيح صححه العراقي والالباني عن زياد ابني صبيح الحنفي عن زياد ابن صبيح الحنفي قال - [00:22:39](#)

صليت وهذا اثر عظيم يا اخواني يقول زياد صليت الى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خاصرتي صليت الى جنب ابن عمر رضي الله تعالى عن ابن عمر وعن الصحابة اجمعين قال فوضعت يدي على خاصرتي - [00:23:07](#)

فلما صلى اي ابن عمر قال هذا الصلب في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه ينهى عنه - [00:23:31](#)

هذا الاثر احبتي في الله يدل او يدل على قوة القول الثاني وهو ان ان هي التحريم ان النهي للتحريم وليس للتنزيه. بمعنى فرق بين التنزيه والتحريم ان التنزيه لا لا يأتى فاعله - [00:23:53](#)

والتحريم يأتى فاعله هذا الفرق بينهما فرق بينهما ان التنزيه لا يأتى الفاعل والتحريم يأتى الراجح احبتي في الله الراجح عند اخيكم في هذه المسألة ان الاختصار التخصر في الصلاة محرم - [00:24:17](#)

يأس مفعله يأتون لكن لا يصل الى حد بطلان الصلاة يأس مفاعله لكن لا يصل الى حد البطلان في الصلاة اقول احبتي في الله والدليل ان ابن عمر ما امر الرجل باعادة الصلاة - [00:24:41](#)

نهاه النهي للتحريم لكنه ما امره باعادة الصلاة. اذا الراجح عندي والله تعالى اعلم الاختصار وضع اليد على الخصرة في الصلاة محرم. وهو قول الاحناف والدليل الحديث النهي الاصل فيه انه للتحريم - [00:25:02](#)

ولا صارف للنهي عن الحرمة الى الكراهة والاصل ان النهي للتحريم واحبتي في الله لكني اقول ليست الصلاة باطلة والله تعالى اعلم

والله الفائدة الثالثة يا اخواني او المسألة الثالثة الفائدة الثالثة - [00:25:25](#)

من مسائل هذا الحديث الحكمة من النهي ما هي الحكمة من هذا النهي يعني لماذا نهينا عن الاختصار الصلاة الحكمة من النهي يا اخواني ذكر العلماء فيها جملة من الاشياء منها - [00:25:50](#)

ان هذا هو فعل اليهود في صلاتهم وهذا الامر صرحت به امنا عائشة في حديث الثاني في الحديث الثاني الذي رواه البخاري في الحديث الثاني الذي رواه البخاري فانها قالت ان اليهود تفعله - [00:26:11](#)

يكون تكون الحكمة من النهي عدم مشابهة اليهود المسلم احبتي في الله المتأمل العاقل يرى ان الشرع نهاك عن مشابهة الكفار ولا سيما اليهود والنصارى ما بالناس اليوم نشابههم يصدق علينا قوله - [00:26:32](#)

او قوله صلوات ربي وسلامه عليه لتتبعن سنن من كان قبلكم بشبر وذراع وبذراع حتى اذا دخلوا الجحر ضرب قيل من اليهود والنصارى قال فمن الله المستعان لاحظ حكمة النهي عدم مشابهة اليهود قاتلهم الله فانهم يصلون على هذه - [00:26:57](#)

الطريقة. نقول احبتي في الله هذا القول الاول وهو الصحيح لان الحكمة هي التي نصت عليها ام عائشة ان هذا من فعل اليهود فتكون الحكمة عدم مشابهة اليهود وكذلك قيل لـاخواني سلمكم الرحمن ان هذا هو فعل الكسالى - [00:27:20](#)

والعجزة الانسان يصلي وهو واضح يده على خاصرته. هذا يدل على انه عاجز فصول وهذا الفعل لا يناسب العبد وهو مصلي وهو خاشع كذلك احبتي في الله قيل ان هذا - [00:27:41](#)

فعل الشيطان فان ابليس لما اهبط من الجنة اهبط على هذه الوضعية اهبط على هذه الوضعية. اهبط واضعا يده على هذه الاقوال ذكرها الفقهاء لكن يا اخواني حافظكم الرحمن الصحيح هو الذي قالته امنا عائشة ان هذا هو فعل - [00:27:58](#)

اليهود وان هذا هو فعل اليهود. فتكون حكمة النهي عدم مشابهة اليهود. عدم مشابهة والفائدة الاخيرة التي اذكرها في هذا الدرس احبتي في الله ما هي مناسبة هذا الحديث لباب الخشوع - [00:28:24](#)

يسأل سائل فيقول ما علاقة الاختصار في الصلاة باب الخشوع نقول احبتي في الله المناسبة هي ان هذه الهيئة وهي هيئة الاختصار وضع اليد على الخسارة في الصلاة هكذا هذه الهيئة - [00:28:44](#)

تنافي الخشوع او تدل على عدم الخشوع لان الذي يضع يده مختصرا هكذا سيضطر الى تحريكها الى رفعها الى انزالها الى العبث في صلاته وبالتالي تؤثر على خشوعه نقول اخواني المناسبة مناسبة ذكر هذا - [00:29:01](#)

الحديث في هذا الباب هي ان وضع اليد على الخسارة دليل عدم الخشوع دليل عدم الخشوع. وفاتني ان اذكر لكم ان الخسارة هي ما بين الورك واسفل الاضلاع ما بين الورك هذه اذا كانت الصورة ظاهرة هذه تسمى خاصرة - [00:29:28](#)

ما بين الورك واسفل الاضلاع هذي تسمى خاصرة. هذه تسمى الخاصرة ما بين الورك اسفل الضلاع نعم. هذه تسمى الخاصة. اقول احبتي في الله اذا مناسبة الحديث بمناسبة حديث النهي عن اختصار - [00:29:50](#)

في باب الخشوع هي ان وضع اليد على الخسارة دليل عدم خشوع فان مواضعها سيمل. وهذه الوضعية غير مناسبة سيضطر ان يحرك فيها شيء من الصعوبة على نفسه. وهذا سيذهب خشوعه وشرع - [00:30:09](#)

حرص اشد الحرص على الخشوع في الصلاة ذلك لان الخشوع كما قلنا هو روح الصلاة وهو اعظم ما فيها والله تعالى اعلم هذه المسائل والفوائد التي يسر الله اعدادها وذكرها نسأل الله - [00:30:25](#)

جل في علاه ان يفقهنا في دينه وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح انه ولي ذلك والقادر عليه هذا والله تعالى اعلى واعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:30:45](#)

الحمد لله رب العالمين - [00:30:57](#)